

المحاضرة الثانية: عوامل وجذور الدعم الجزائري لفلسطين

رغم البعد الجغرافي بين الجزائر وفلسطين، إلا أن الظروف التاريخية جعلت البلدين يتقاسمان الكثير من العناصر المشتركة التاريخية، الثقافية والحضارية، فكما عرفت الجزائر تعاقب العديد من أشكال الاحتلال خصوصا الاحتلال الروماني الذي شكل قاسما مشتركا بين البلدين مع تشابه السياسة الاستعمارية الرومانية (الرومنة والتمسيح)، مع اختلاف فترة الاحتلال في كل منهما، وشكل البلدان جزءا من مناطق الفتح الإسلامي في نهاية ق 7م، لتتحول فلسطين بعدها إلى قبلة للمهاجرين الجزائريين خصوصا الحجاج، العلماء، الفقهاء والقضاة، وأصبح هؤلاء وغيرهم من الجزائريين من سكان فلسطين ومن سكان القدس، ودافعوا عنها في وجه الهجمات الصليبية، وتذهب بعض الدراسات التاريخية بالقول إلى أن ربع جيش صلاح الدين كان من الجزائريين.

وكما كانت فلسطين هدفا لغزوات الصليبيين، تعرضت الجزائر هي أيضا في بداية ق 16م للتحرشات الأوروبية، وإذا كانت فلسطين قد استجذبت بالجزائريين للدفاع عن فلسطين والقدس، فإن الجزائر قد وجدت في العثمانيين سدا منيعا في وجه هذا الغزو (1518-1830)، وامتد النفوذ العثماني إلى البلاد العربية في المشرق بما فيها فلسطين.

وبحلول فترة الاحتلال الفرنسي ازدادت الهجرة الجزائرية نحو المشرق عموما والشام على وجه الخصوص، وكان لاستقرار الأمير عبد القادر بدمشق الأثر الكبير في توجيه سير هجرة الجزائريين نحو سوريا، ولم تتوقف الهجرة الجزائرية مع بداية القرن العشرين نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى القوانين الاستعمارية الجائرة كقانون التجنيد الإجباري، وتقاسم الجزائريون مع الفلسطينيين مهمة الدفاع عن القدس وفلسطين بالانخراط والمشاركة في ثورات الفلسطينيين الراضة للانتداب وللهجرة اليهودية في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين.